فاعليّة منصّة مودل (Moodle) في تعليميّة المقاييس الدّراسيّة للغة العربيّة: تجربة جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة في التّعليم عن بُعد عبر هذه المنصّة -مقررّ مادّة علم النّحو العربيّ أنموذجا-

The Effectiveness of the Moodle Platform in Teaching Arabic Classes:

The Experience of the University of Mohamed Boudiaf in M'sila in Distance Education of Arabic Grammar through this Platform

د. ياسين بوراس*

[1] جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، الإيميل المهني: yassine.bouras@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2022/02/02	تاريخ القبول:20 /2022/06	تاريخ النشر:26 /2022/06

ملخص:

يهدف موضوع هذه الدّراسة إلى تبيان مدى فاعليّة منصّة مودل في تعليميّة المقاييس الدّراسيّة للغة العربيّة، عن بُعد، بعد التجربة التي خاضتها جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مع هذه المنصّة، في ظلّ هذه الظّروف الصحيّة الاستثنائيّة التي تعرفها البشريّة، لدعم هذا النمط من التّعليم الذي يعدّ في عصرنا الحالي ضرورة ملحّة، أمام ما يطرحه التعليم الحضوريّ من مشكلات عصريّة كقلّة الإمكانات، وارتفاع تكلفة التّعليم، وصعوبة التّوفيق بين الحياة العلميّة والحياة العمليّة للمتعلّمين؛ إضافة إلى ما يتطلّبه التّعليم الحضوريّ من إلزامية الحضور، واحترام الوقت؛ ممّا يقيّد في كثير من الأحيان حريّة التّنقل لدى الأشخاص، أو يقلّل من فرص التّعليم لدى المتعلّمين. ومن جملة ما تمّ التوصّل إليه فيه هذه الدّراسة، هو أنّ منصّة مودل بعد دعمها بمختلف الأنشطة البيداغوجية على مستوى جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كالتعليم عن بعد، وفقا لنمطي التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن، وكذا التحاضر المرئي عن بعد عبر خدمة (BigBlueButton) صارت تعدّ بمثابة قسم افتراضيّ، شأنه في ذلك شأن الأقسام الدراسيّة الخاصّة بالتّعليم الحضوريّ، طالما أنّ العمليّة التّعليميّة لا تتطلّب سوى معلّم ومتعلم وقسم خاص يسمح بممارسة مختلف الأنشطة البيداغوجيّة أو التّعليميّة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ منصة مودل؛ قسم افتراضي؛ التعليمية؛ اللغة العربيّة.

Abstract:

The present study aims to demonstrate the effectiveness of the Moodle platform in teaching classes of the Arabic language, with special reference to the experience of the University of Mohamed Boudiaf in M'sila in light of the exceptional health conditions. The ultimate goal is to support this type of education, which is considered in our current era an urgent necessity as it help facing modern challenges that urban education poses such as lack of capabilities, the high cost of education, the difficulty of reconciling the academic life with

*د.ياسين بوراس

the practical life of the learners, in addition to compulsory attendance and respect for time. All of these challenges may restrict people's freedom of movement, or reduces education opportunities for students. The following findings have been obtained, the Moodle platform, after supporting it with various educational activities, such as distance education, according to the two patterns of synchronous and asynchronous education, as well as remote video lectures via the (BigBlueButton) service, has been classified as a virtual classroom. This latter can be considered as effective as the face-to-face classroom, as long as the educational process requires only a teacher, a learner, and a special department that allows the practice of various pedagogical or educational activities.

Keywords: distance education; Moodle platform; virtual classroom; educational; Arabic language.

1. مقدمة: ظهرت منصّات التّعليم الإلكترونيّ أو ما يسمّى بمنصّات التّعليم عن بعد في مطلع القرن الواحد والعشرين؛ كنتيجة حتميّة للطّلب المتزايد على التّعليم، أمام قلّة الإمكانات وارتفاع تكلفة التّعليم وصعوبة التّوفيق بين الحياة العلميّة والحياة العمليّة لدى المتعلّمين، مع ما يتطلّبه التّعليم الحضوريّ من تكلفة ماديّة، والتزام بالحضور الدّائم ضمن الفصل أو القسم؛ ممّا يقيّد في كثير من الأحيان حريّة التّنقل لدى الأشخاص، أو يقلّل من فرص التّعليم لدى المتعلّمين. وأمام ما يطرحه التّعليم الحضوريّ أو التّعليم عبر الفصل من مشكلات، أضحى التّعليم عن بعد عبر هذه المنصّات الرّقميّة –وبخاصّة في ظلّ هذه الظّروف الاستثنائيّة- ضرورة ملحّة، لما يمكن أنْ يطرحه التّنقّل إلى المؤسّسات التّعليميّة من مشكلات صحيّة على المجتمع أو البشريّة، بغض النّظر عن مشكلات التّعليم الحضوريّ، كارتفاع تكلفة التّعليم وتقييد حريّة التّنقل لدى الأشخاص، وعدم المساواة في فرص التّعليم بالنّسبة للأشخاص العاملين، أو الذين يمارسون أنشطة أخرى خارج مجال التّعليم.

وتُعَدُّ منصّة مودل (Moodle) إحدى منصّات التّعليم الإلكترونيّ أو التّعليم عن بُعد التي ظهرت إلى الوجود عام 2002، من قبل مهندسها عالم الحاسوب مارتن دوجيماس (Martin Dougiamas) من جامعة كورتن بيرث بأستراليا، وهي عبارة عن برنامج مفتوح المصدر، تمّ إنشاؤه بهدف تطوير التّعليم عن بعد؛ حيث تمكّن نسخته الحرّة من إنشاء مقرّرات دراسيّة تسمح بممارسة مختلف الأنشطة التّعليميّة عن بُعْدَ: كالتّعليم، والتّقييم (الاختبار) وإنجاز الفروض وحلّ التّطبيقات، وغيرها من الأنشطة التّعليميّة.[1] وقد اعتمدتها الجامعات الجزائريّة؛ لدعم هذا النّوع من التّعليم (التّعليم عن بُعد) منذ أكثر من خمس سنوات، وبخاصّة خلال هذه الجائحة، إلاّ أنّ استخدامها كمنصّة تعليميّة ظلّ مقتصرا على اعتمادها كموقع إلكترونيّ لتحميل المحاضرات ليس إلا، في بعد تامٍّ عن استخدامها كوسيلة تعليميّة، باستثناء بعض الجامعات التي عملت جاهدة على تطويرها بما يتناسب مع الأهداف التّعليميّة، ومن بينها جامعة المسيلة التي بلغت أشواطا في تطوير تعليمها عن بعد عبر هذه المنصّة، بعد أنْ أضافت خدمة التّحاضر المرئيّ عن بعد، عبر تثبيت تطبيق (BigBlueButton) الخاص بهذه التّقنيّة، ليتم دمجه ضمن مختلف الأنشطة البيداغوجيّة الخاصّة بالتّعليم عن بعد عبر هذه المنصّة. وهو ما تستهدفه هذه المداخلة من خلال وقوفها على تجربّة خاصّة في تدريس مادّة النّحو العربيّ عبر هذه المنصّة، وهي المادّة المقرّرة على طلبة السّنة الأولى والثّانية خلال السّداسيّين الثّاني والرّابع من التّعليم الجامعيّ، فيما يتعلّق بشعبة اللغة والأدب العربيّ، وهذا إثباتا لفاعليتها في تدريس المقاييس

الدّراسيّة للغة العربيّة، من جهة، ومعالجةً لمشكلات تعليميّة هذه المقاييس الدّراسيّة عبر هذه المنصّة أو عبر التّعليم عن بعد من جهة ثانية.

2. ماذا يتطلّب التّعليم عبر منصّة مودل: إذا كان الهدف من التّعليم بصفة عامّة، هو نشر المعرفة، أو زيادة التّحصيل العلميّ لدى المتعلّمين؛ فإنّ القسم الدّراسيّ يبقى من هذه العمليّة أو تحقيق هذا الهدف، مجرّد فضاء تعليميّ يجمع بين المعلّم والمتعلّم؛ بما يمكّنهما من التّواصل؛ وبالتّالي فإنّ أيّ فضاء يمكّن من تحقيق التّواصل بين المعلّم أو المتعلّم أو هذين العنصرين الأساسيّن في عمليّة التّعليم يمكن اعتماده في تحقيق العمليّة التّعليميّة، وهذا ما ينطبق على منصّة مودل التي تسمح خصائصها ببناء فضاء تعليميّ، يجمع بين المعلّم والمتعلّم وفق أنماط متعدّدة من التّعليم، تشمل: وضع الدّروس بصيغة مصوّرة أو محرّرة، وإنشاء غرف للمحادثة أو الدّردشة، وتسجيل محاضرات مرئيّة، وغيرها من أنماط التّعليم، وهنا تتحوّل هذه المنصّة إلى قسم افتراضيّ صالح للتّعليم والتّقييم معا، فماذا يتطلبّ إنجاح العمليّة التّعليميّة عبر هذه المنصّة؟

1.2 ربط الموقع الإلكترونيّ للمنّصة بالموقع الرّسميّ للجامعة:

وهذا حتّى يسهل على المستخدمين من الإداريّين أو الأساتذة أو الطّلبة الدّخول إلى المنصّة، مع ضرورة تخصيص نافذة خاصّة بالتّعليم على شكل ارتباط تشعبيّ؛ لتسهيل الدّخول السّريع إلى هذه المنصّة دائما، وهذا حتّى يظهر التّعليم عن بعد بالنّسبة للموقع الرّسميّ للجامعة، كخدمة إضافيّة يقدّمها الموقع إلى جانب جملة الخدمات الخاصّة به: كتثبيت الإعلانات، أو التّعريف بالهياكل، أو التّرويج لمختلف الأنشطة البيداغوجيّة أو البحثيّة التي تقوم بها الجامعة. وهنا يمكن الإشارة إلى أنّ الكثير من مؤسّساتنا الجامعيّة، لا تزال تعتمد خدمة الدّخول الخارجيّ إلى المنصّة عبر موقع مستقلّ، بمعنى الدّخول إلى المنصّة عبر كتابة الموقع الرسميّ الخاصّ بها على محرك البحث، بدل الدّخول عبر الموقع الرّسميّ للجامعة، من خلال نافذة مخصّصة للارتباط التّشعبيّ. وهنا عادة ما نجد مستخدمي هذه المنصّة والطّلبة بشكل خاصّ، يأخذون وقتا أكثر في الدّخول أو يخطئون الدّخول أصلا إلى الموقع الرّسميّ لفضاء التّعليم عن بعد في كثير من الأحيان؛ بسبب كتابة الموقع كتابة خاطئة.

2.2 إنشاء حسابات خاصّة بالمستخدمين:

وتعدّ هذه العمليّة ضروريّة بالنّسبة للمستخدمين الإداريّين، أو الأساتذة، أو الطّلبة، وهذا حتّى تتمكّن المؤسّسة المُعتمِدة لهذه المنصّة من توزيع الأدوار على المستخدمين كلٌّ حسب وظيفته، إضافة إلى توفير الأمان بالنّسبة للبيانات الخاصّة بالمستخدمين وهذا من خلال برمجة وضعيّة الدّخول إلى المنصّة، عبر اسم المستخدم وكلمة السّر (المرور) تمكّن مستخدمي هذه المنصّة من الدّخول إلى المنصّة كلّ حسب وظيفته أو حدود صلاحيته، مع إمكانية فتح المجال

للزّوار للدخول بصفة ضيف، وهذا طبعا لتمكين غير المنتسبين إلى المؤسّسة الجامعيّة أو المقرّر الدراسيّ من الاستفادة من المعلومات التي من الممكن أنْ توفرها المنصّة أو المقرّرات الدّراسيّة داخلها.

3.2 إنشاء مقرّر دراسيّ:

يُقْصَدُ بالمقرّر الدّراسيّ في التّعليم الجامعيّ أو أيّ مستوى من التّعليم تلك المادّة العلميّة المقرّرة على طلبة التّعليم الجامعيّ أو التّعليم المدرسيّ، طبعا إذا كان المستهدف بالتّعليم هم تلاميذ إحدى مراحل التّعليم الابتدائيّ أو المتوسّط أو الثّانوي. أو بعبارة أخرى هو "المادّة الدّراسيّة، وهي جملة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يختارها خبراء كلّ مجال من مجالات المعرفة وينظّمونها في شكل مواضيع تستهدف اكتساب المتعلِّمين المعارف والمعلومات والحقائق العلميّة، على تحقيق النُّمو."[2] وفي التّعليم الجامعيّ عادة ما يتمّ توزيع هذه المادّة العلميّة المقرّرة على طلبة التّعليم الجامعيّ ضمن أيّ مادّة علميّة أو مقياس دراسيّ، على أربع عشرة موضوعا، يتمّ تدريسه وفق أشكال متعدّدة من التّعليم، وهو إمّا المحاضرات (les cours) أو الأعمال الموّجهة (TD) بالنّسبة للعلوم الإنسانيّة أو الأعمال التّطبيقيّة (TP)بالنّسبة للعلوم التّجريبيّة. وبالنّسبة لجامعة محمّد بوضياف بالمسيلة؛ فإنّ المقرّر الدّراسيّ لا بدّ أنْ يخضع في إنشائه للنّموذج الموّحد للجامعة، وهو نموذج يعتمد عدّة عناصر أساسيّة للتّعريف بالمقرّر الدّراسيّ، توضّح بشكل أكبر طبيعة المادّة العلميّة المقرّرة على الطّالب في هذا المقياس أو ذاك، وتسهّل على الطّالب التّواصل مع أستاذه، وفق أي شكل من الأشكال وهي تشمل سبعة عناصر أساسيّة، هي على التّوالي:

1.3.2 بطاقة التّواصل ومعلومات المقياس:

ويُحدّد فيها اسم الكليّة، والقسم، والمستوى الدّراسيّ والسّداسيّ، والرّصيد، ومعامل المادّة، والحجم السّاعيّ للمقرّر، وأسفله مباشرة اسم ولقب الأستاذ ومعلومات التّواصل الهاتف أو البريد الإلكترونيّ. كما هو مبيّن في هذا النّموذج الخاصّ بمقرّر النّحو العربيّ:

1- بطاقة التّواصل ومعلومات المقياس:

- كلّيّة الآداب واللغات.
- قسم اللغة والأدب العربيّ.
- السّنة الثّانية تخصّص دراسات لغويّة.
- السّداسيّ الرّابع/ وحدة التّعليم الأساسيّ.
- الرّصيد: 05.
- المعامل: 03.
- الحجم السّاعيّ: أربعة عشر أسبوعا (14).

- اسم ولقب الأستاذ: ياسين بوراس.
- البريد الإلكترونيّ: yassine.bouras@univ-msila.dz

2.3.2 التّقويم التّشخيصيّ والمكتسبات القبليّة:

وهي ترد على شكل أسئلة يُحدِّد من خلالها الأستاذ أهمّ الصعوبات التي من الممكن أنْ يواجهها الطّلبة في فهم المقرّر الدّراسيّ؛ ليعالجها مستقبلا وتكون هذه الأسئلة عادة بشكل مباشر ومقتضبة؛ ليسهل على الطّالب الإجابة عنها. وفيما يلي عرض لنموذج منها خاصّ بمقرّر مادّة النّحو العربيّ، المقّرر على طلبة السّنة الثّانية ضمن شعبة اللغة والأدب العربيّ:

2- التّقويم التّشخيصيّ والمكتسبات القبليّة:

س1- عرفت في السّداسيّ الثّاني عناصر الجملة الفعليّة، علامَ يقوم الإسناد فيها؟
س2- ما المقصود بالإسناد في الجملة الإسميّة؟ وأيّ العناصر يمكن حذفه فيها؟
س3- من خلال معرفتك بطبيعة الإسناد في الجملة الاسميّة، ما هي طبيعة النّواسخ التي من الممكن أنْ تدخل عليها؟ وما الذي تعرفه عن أفعال المقاربة أو الشّروع فيها؟
س4- في الجملة الاسميّة يُعرَب الاسم بالرّفع أو النّصب، ما الذي تعرفه من الأسماء معربا بالجرّ؟ وما هي معاني الجرّ فيها؟
س5- بخلاف علاقة الإسناد التي من الممكن أن تجمع بين الأسماء، يُعطَف الاسم على الاسم بعدّة أنواع من الحروف، هلا ذكرت بعضا منها، وما هي دلالاتها؟
س6- ما الذي تعرفه عن التّعريف والتّنكير في الأسماء؟ وما المقصود بالمبهم منها؟
س7- بخلاف الإسناد والعطف؛ تجمع بين الأسماء علاقة نحويّة أخرى اسمها التّبعيّة، ما المقصود بالتّوابع، وما هي الأسماء التي ينطبق عليها هذا المصطح؟
س8- أحد التّراكيب اللغويّة يجمع بين حرف واسم ويتحقّق فيه معنى الإسناد، ما هو هذا التّركيب، وما هي أنواع الحروف التي تجتمع فيه.
س9- تحلّ أو تأخذ بعض الجمل محلّ الأسماء في إعرابها، في حين يمتنع على بعض الجمل أن تحلّ محل هذه الأسماء، ما هي أنواع هذه الجمل في كليهما؟

3.3.2 أهداف المقياس (وفق المنهاج):

يوضّح للطّالب أهم الأهداف التّعليميّة التي يستهدفها المقرّر الدّراسيّ، ومعظم هذه الأهداف يرتبط بالمحاضرة أو الدّرس ارتباطا مباشرا، وقد تكون أهدافا عامّة أو جزئيّة، حسب طبيعة المقياس أو المقرّر الدّراسيّ. وفي ما يلي عرض لنموذج من هذه الأهداف الخاص بالنّحو العربيّ المقّرر على طلبة السّنة الثّانية، ضمن شعبة اللغة والأدب العربيّ دائما:

3- أهداف المقياس:

تعريف الطّالب بطبيعة الجملة الاسميّة، من خلال ما يلي:
1- طبيعة الإسناد في الجملة الاسميّة، وما يمكن حذفه من طرفي الإسناد فيها؟
2- مجمل النّواسخ التي من الممكن أن تدخل على الجملة الاسميّة؛ بما فيها النّواسخ الفعليّة والحرفيّة.
3- طبيعة الأسماء التي من الممكن أنْ تُعرب بخلاف إعراب عناصر الجملة الاسميّة؛ أي بالجرّ، بدل الرّفع والنّصب.
4- علاقة العطف كإحدى العلاقات النّحويّة التي تجمع بين الأسماء بأدوات أو حروف تميّزها عن علاقة الإسناد، مع تبيان مختلف هذه المعاني الخاصّة بحروف العطف.
5- التّعريف والتّنكير في الأسماء، والمبهم منها في الكلام أو الجمل اسميّة أو فعليّة.
6- التّوابع كإحدى العلاقات النّحويّة التي تجمع بين الأسماء، وتختلف عن علاقة الإسناد في الوظيفة.
7- أسلوب النّداء كأحد التّراكيب اللغويّة التي تجمع بين حرف واسم، ويتحقّق فيه معنى الإسناد، كما في الجملة الفعليّة أو الاسميّة.
8- الجمل التي تحلُّ محلّ الأسماء في إعرابها -ضمن جملة اسميّة أو فعليّة- من الجمل التي يمتنع عنها ذلك.

4.3.2 الأبواب (المحاضرات/ الدّروس):

وهو خاصّ بعرض المقرّر الدّراسيّ كاملا وبالتّفصيل في كلّ موضوع على حدة، مع بيان الهدف من كلّ موضوع. ويتمّ فيه تقديم هذا المقرّر وفق أنماط متعدّدة من التّعليم، حسب طبيعة الموضوع، وهو إمّا على شكل دروس أو محاضرات محرّرة بشكل نصّيّ (Word) أو مصوّرة (pdf) أو مرئيّة، أو على شكل محادثات نصيّة (tchat) أو استبيان أو ورشة عمل أو غيرها من أنماط التّعليم المتاحة عبر هذه المنصّة، ويمكن دعم هذا المقرّر بواجبات منزليّة، أو اختبارات للتّقييم، ومنتديات خاصّة بنقل الأخبار وعرض الإعلانات، كما يمكن دعمه بمختلف المصادر والمراجع التي تعين الطّالب على فهم موضوعاته: كالمواقع الإلكترونيّة، وصفحات الإنترنت، والكتب والمجلّدات، والملصقات وغيرها من المصادر التي تتيحها الخانة المخصّصة لإضافة الأنشطة أو المصادر (أضف نشاطا أو موردا) كما هو ممثّل له في هذا النّموذج الخاصّ بمقرّر مادّة علم النّحو، من خلال المحاضرات الأولى:[3]

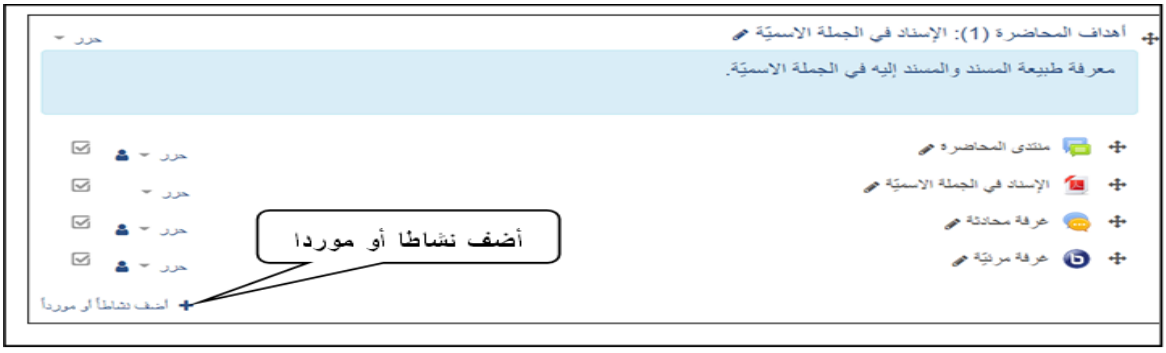

مصادر مساعدة

أهداف المحاضرة (1): الإسناد في الجملة الاسميّة

معرفة طبيعة المسند والمسند إليه في الجملة الاسميّة.

- منتدى المحاضره ☑
- الإسناد في الجملة الاسميّة ☑
- غرفة محادثة ☑
- غرفة مرئيّة ☑

أهداف المحاضرة (2): الحذف في الجملة الاسميّة

معرفة المواضع التي من الممكن أن يُحذَف فيها المبتدأ أو الخبر وجوبا أو جوازا.

- منتدى المحاضره ☑
- الحذف في الجملة الاسميّة ☑
- غرفة محادثة ☑
- غرفة مرئيّة ☑

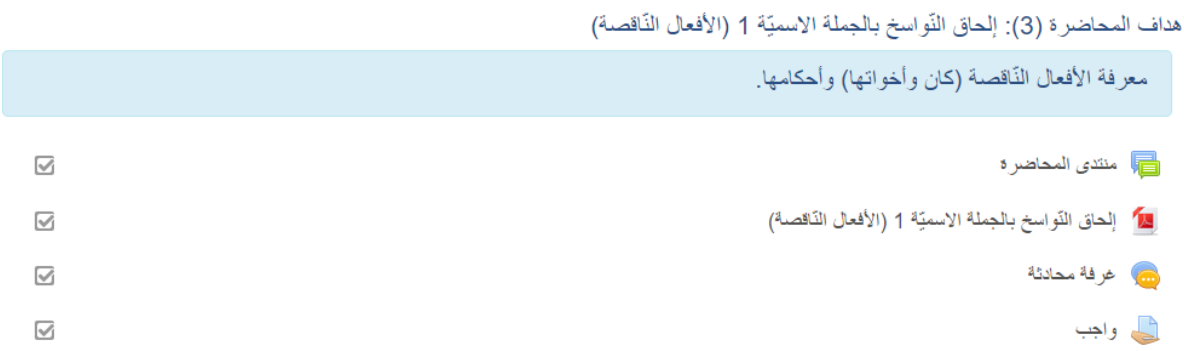

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ فاعليّة منصّة مودل في التّعليم لا ترتبط بالمنصّة في حدّ ذاتها كوسيلة أو أداة تعليميّة، بقدر ما ترتبط بمختلف الأنشطة البيداغوجيّة أو التّعليميّة التي من الممكن اعتمادها في التّعليم عبر هذه المنصّة، وهي وإنْ كان لكلّ منها دور في التّعليم، إلا أنّها تتفاوت من حيث الفاعليّة بحيث يمكن اعتبار الدّروس أو المحاضرات المرئيّة بشكل متزامن أو غير متزامن أكثر فاعليّة، باعتبارها تربط بين المعلّم والمتعلّم بشكل مباشر، أو تعادل في وظيفتها وظيفة التّعليم الحضوريّ، ثمّ تليها المحادثات النّصيّة، مع ما لها وما عليها من عيوب، ثمّ المحاضرات أو الدّروس المكتوبة، والتي لا تكاد تخرج العمليّة التّعليميّة من دائرة التّعليم السّلبيّ؛ كونها لا تتجاوز تمكين الطّالب أو المتعلّم من المادّة العلميّة للمقرّر الدّراسيّ في شكل مكتوب، وبالتّالي غياب التّفاعل ضمن العمليّة التّعليمية بشكل كليّ، أو اعتماد الطّالب على ذاته في التّعلّم، مع حاجة تامّة إلى شرح بعض مبادئ هذا العلم أو ذاك في العمليّة التّعليميّة التي يستهدفها المقرّر الدّراسيّ.

وباعتبار أنّ فاعليّة التّعليم عن بعد عبر هذه المنصّة (منصّة مودل) تتجسّد بشكل أكبر في التّحاضر المرئيّ عن بعد، فإنّ هذه التّقنية هي التي اعتمدتها جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة، لتطوير متطلّبات هذا النّوع من التّعليم (التّعليم عن بعد) عبر دمجها لهذه التّقنية ضمن مختلف الأنشطة البيداغوجيّة التي تتيحها المنصّة، ومع ذلك فقد واجهت عدّة مشكلات، داخليّة وخارجيّة، منها عدم الاندماج الكليّ لأساتذة التّعليم الجامعيّ، مع هذا النّوع من التّعليم، الذي يحتاج إلى قدرات عالية في فنّ التّدريس، وكذا القدرة على التّلخيص، والتّحكم في أدوات الحاسوب، كبرامج الكتابة أو تحرير النّصوص (Word) وإعداد العروض التّقديميّة (PowerPoint) علما أنّ العمليّة التّعليميّة عن بعد أو عبر هذه التّقنيّة (التّحاضر المرئيّ عن بعد) قوامها القدرة على التّلخيص؛ أي تلخيص المادّة العلميّة للمقرات الدّراسيّة، أو المحاضرات أو الدّروس، وكذا التّحكم في فنّيات الإلقاء، وإعداد العروض التّقديميّة، لمشاركة الطّالب أو المتعلّم المادّة العلميّة التي يتلقّاها عبر هذه التّقنيّة، وبشكل ملخّص، بدل الكمّ الهائل من المعلومات التي يمكن تلقينها للطّالب دون جدوى من فهم المحاضرة، أو المادّة العلميّة التي يتلقّاها.

5.3.2 التّقييم النّهائيّ:

يتمّ تقييم الطّالب في العادة بعد انتهاء المقرّر الدّراسيّ، ضمن الامتحانات النّظريّة أو التّطبيقيّة على شكل واجب منزليّ أو امتحان كتابيّ أو شفهيّ، وتتيح منصّة مودل للمعلّمين أو الأساتذة إضافة أيّ واجب أو امتحان إلى المقرّر الدّراسيّ بشكل متّصل أو مباشر مع الأستاذ، أو منفصل تتمّ فيه الإجابة عن السّؤال أو الأسئلة عبر ملفّ خاصّ. وهنا تتيح الخانّة المخصّصة لخيارات الأنشطة البيداغوجيّة، في الامتحانات أو الواجبات اعتماد أنماط متعدّدة من الأسئلة بما فيها: الأسئلة المفتوحة أو المعلقة (أسئلة الاختيار مثلا، أو أسئلة الموافقة والرّفض (نعم-لا)) وللأستاذ الحريّة في اختيار طبيعة السؤال/ الأسئلة التي يراها مناسبة لتقييم الطّالب في المقرّر الدّراسيّ أو المادّة. ويتمّ إجراء هذا الامتحان عبر هذه المنصّة من خلال إعداد الأستاذ للسّؤال/ الأسئلة الخاصّة بالامتحان، مع وضع وصف له وإرسال رسالة إشعار

إلى الطّلبة، ليتمكنوا من معرفة موعد الامتحان وطريقة الإجابة عنه. ويتضمّن هذا الوصف بدوره موعد الامتحان، بالتّاريخ والسّاعة، بدايةً وانتهاءً، ليعرف الطّالب المدّة المخصّصة للامتحان، وكذا تحديد طريقة الإجابة عنه (وضعية متّصل أو منفصل) ليهيّئ الطّالب نفسه في كلتا الحالتين للإجابة عن الأسئلة أو الامتحان.

6.3.2 المصادر والمراجع:

يتمّ تعزيز المقرّر الدّراسيّ بجملة من المصادر والمراجع التي تعين الطّالب على فهم موضوعات المقرّر الدّراسيّ. ويتمّ عرضها في المقرّر على شكل قائمة من العناوين مرفوقة بمؤلّفيها؛ ليسهل على الطّالب معرفتها ومن ثمّ اقتناؤها والاطّلاع عليها وقت الحاجة.

7.3.2 صبر آراء حول المقياس:

يُخْتَمُ المقرّر الدّراسيّ بفضاء مخصّص للطّلبة؛ لإبداء آرائهم حول المقياس أو المقرّر، والأستاذ بدوره يقوم بتسجيل هذه الآراء للاستفادة منها مستقبلا في معالجة موضوعات المقرّر، شكلًا أو مضمونًا أو طريقةً في التّقديم، أو تطويره حسب حاجات المتعلّمين أو العمليّة التّعليميّة، وهذا بناء على هذه الآراء التي سجلها على طلبته فيما يتعلّق بموضوعات المقرّر الدّراسيّ، كجزء من عمليّة إشراك الطّالب في إعداد المقرّر الدّراسيّ أو معالجة أخطائه، أو الإسهام في تطويره.

4.2 تلخيص المحاضرات على شكل عروض تقديميّة (PowerPoint):

إنّ نجاح العمليّة التّعليميّة عن بعد شأنها في ذلك شأن التّعليم الحضوريّ، تحتاج إلى تركيز أكثر، وتلخيص أكبر لحجم المعلومات التي من الممكن أنْ يلقيها الأستاذ على الطّالب فيما يتعلقّ بموضوعات المقرّر الدّراسيّ، وإلا تحوّلت العمليّة التّعليمة إلى مجرّد تلقين، لا طائل من ورائها، وتحوّلت معها موضوعات المقرّر الدراسيّ إلى كمّ هائل من المعلومات يجد الطالب نفسه ضائعا بينها، بين ما يحتاجه منها وما لا يحتاجه، وهنا لنجاح العمليّة التّعليمية عن بعد، لا بد من اعتماد تقنية التّلخيص والعرض، لجعل الطّالب أكثر تركيزا وأقلَّ تشتّتا من حيث درجة الانتباه، وهنا يمكن اعتماد تقنية العرض التّقديميّ **(PowerPoint)** التي تتيح عرض المعلومات بشكل ملخّص وتمّكن من مشاركتها مع الطّلبة أثناء التّدريس أو التّعليم.

إنّ القيمة الأساسيّة للعمليّة التّعليميّة لا تكمن في حجم المعلومات التي نمنحها للطّالب، بقدر ما تكمن في قيمة المعلومات التي نعطيها لهذا الطّالب، وهنا يكون التّلخيص عبر العروض التّقديميّة إحدى التّقنيات التي يجب اعتمادها في التّركيز على المعلومات الأساسيّة لموضوع التّعليم أو المقّرر الدّراسيّ. وفي ما يلي عرض لبعض الموادّ العلميّة الملخصّة على شكل عرض تقديميّ، فيما يتعلّق بمادّة علم النّحو العربيّ، المقرّرة على طلبة السّنة الثّانية، تخصّص دراسات لغويّة، وبالتّحديد موضوعي الإسناد والحذف في الجملة الاسميّة، كما هو ضمن المقّرر:

ملخص عرض تقديميّ لمحاضرة الإسناد في الجملة الاسميّة

(مقرّر مادّة علم النّحو العربيّ)

ملخص عرض تقديميّ لمحاضرة الحذف في الجملة الاسميّة

(مقرّر مادّة علم النّحو العربيّ)

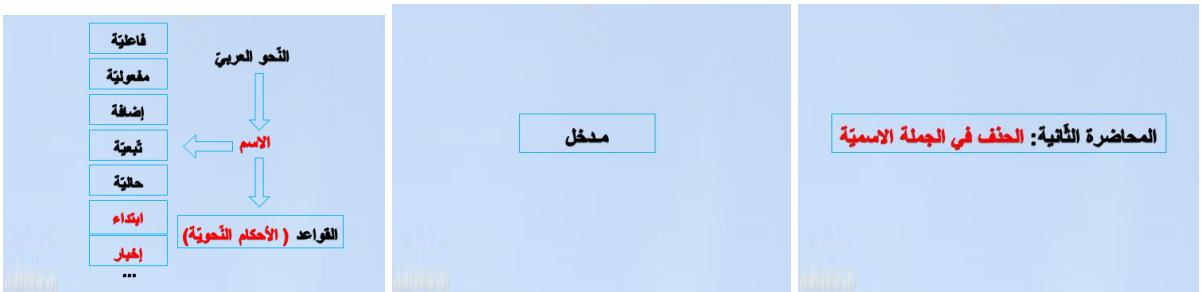

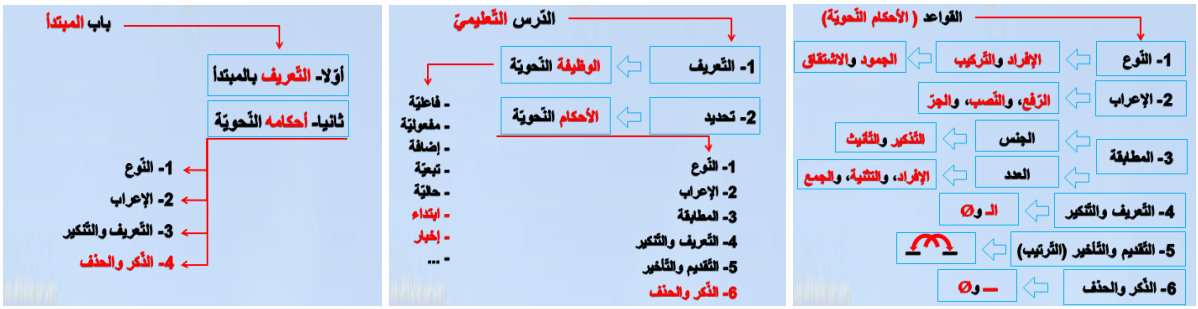
القواعد (الأحكام النّحويّة)
1- النّوع
الإفراد والتّركيب
الجمود والاشتقاق
2- الإعراب
الرّفع، والنّصب، والجرّ
3- المطابقة
الجنس
التّذكير والتّأنيث
العدد
الإفراد، والتّثنية، والجمع
4- التّعريف والتّنكير
الـ و Ø
5- التّقديم والتّأخير (التّرتيب)
6- الذّكر والحذف
— و Ø
الدّرس التّعليميّ
1- التّعريف
الوظيفة النّحويّة
- فاعليّة
- مفعوليّة
- إضافة
- تبعيّة
- حاليّة
- ابتداء
- إخبار
- ...
2- تحديد
الأحكام النّحويّة
1- النّوع
2- الإعراب
3- المطابقة
4- التّعريف والتّنكير
5- التّقديم والتّأخير
6- الذّكر والحذف
باب المبتدأ
أوّلا- التّعريف بالمبتدأ
ثانيا- أحكامه النّحويّة
1- النّوع
2- الإعراب
3- التّعريف والتّنكير
4- الذّكر والحذف

باب المبتدإ
أوّلا- تعريف المبتدأ
المبتدأ
اسم مجرّد من العوامل اللفظيّة أو
بمنزلة المجرّد مُسند إليه الخبر مُخبر
عنه أو رافع لمكتف به.
- زيدٌ مسافرٌ
- محمّدٌ ناجحٌ
- أ ناجحٌ زيدٌ
- ما محمودٌ الكسول
- ﴿هل مِنْ خالقٍ غير الله﴾
- ﴿بأيّكم المفتون﴾

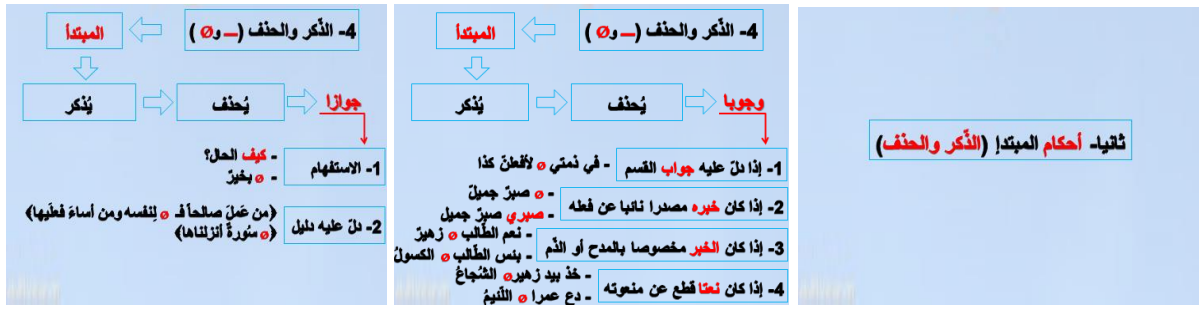
ثانيا- أحكام المبتدإ (الذّكر والحذف)
4- الذّكر والحذف (— و Ø)
المبتدأ
يُذكر
يُحذف
وجوبا
1- إذا دلّ عليه جواب القسم
- في ذمتي Ø لأفعلنّ كذا
2- إذا كان خبره مصدرا نائبا عن فعله
- صبرٌ جميلٌ Ø صبري صبرٌ جميل
3- إذا كان الخبر مخصوصا بالمدح أو الذّم
- نعم الطّالب Ø زهيرٌ
- بئس الطّالب Ø الكسولُ
4- إذا كان نعتا قطع عن منعوته
- خذ بيد زهيرٍ Ø الشّجاعَ
- دع عمرا Ø المذمومَ
جوازا
1- الاستفهام
- كيف الحال؟
- Ø بخيرٌ
2- دلّ عليه دليل
﴿من عَمِلَ صالحاً فـ Ø لِنفسه ومن أساءَ فعليها﴾
﴿Ø سُورةٌ أنزلناها﴾

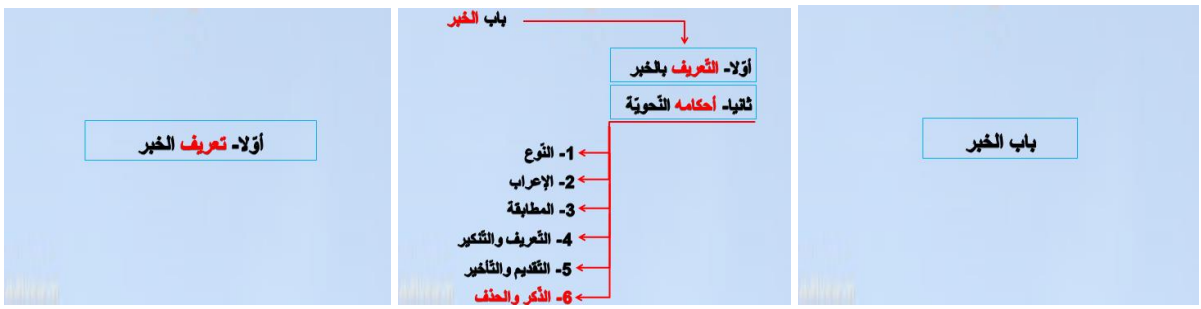
باب الخبر
أوّلا- تعريف الخبر
أوّلا- التّعريف بالخبر
ثانيا- أحكامه النّحويّة
1- النّوع
2- الإعراب
3- المطابقة
4- التّعريف والتّنكير
5- التّقديم والتّأخير
6- الذّكر والحذف

ثانيا- أحكام الخبر (الذّكر والحذف)
6- الذّكر والحذف (— و Ø)
الخبر
يُذكر
يُحذف
وجوبا
1- بعد لولا (حرف امتناع لوجود)
لولا الدّين Ø لفسدت الأرض
لولا المشقّة Ø ساد النّاس كلّهم***الجود يفقر والإقدام قتّال
2- خبرا لمبتدإ صريح في القسم
لعمرك Ø ما الإنسان إلا ابن يومه
3- عُطِف على المبتدإ اسم بواو المعيّة
كلّ امرئ وعملُه Ø
الخبر
- زيدٌ مسافرٌ
- محمّدٌ ناجحٌ
المُسند إلى المبتدإ المُخْبَر بِهِ عنه الذي
حصلت به الفائدة مع المبتدإ غير الوَصْفِي.
- جاء زيدٌ
- كُتِبَ الدّرسُ
المبتدأ المشتق
- أ ناجحٌ زيدٌ
- ما محمودٌ الكسولُ

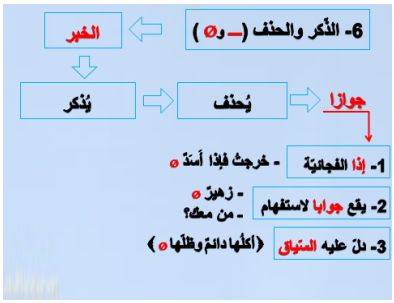

وإنّ ما تجدر الإشارة إليه هنا تحديدا في إعداد العرض التّقديميّ، هو ضرورة الاعتماد على أدوات بسيطة في عرض المعلومات وتلخيصها: كالجداول، والصّور، والأشكال الهندسيّة، بما فيها: الدّوائر والمربّعات، والأسهم، وغيرها من الأشكال الهندسيّة البسيطة، مع ضرورة إضفاء بعض الحركات المناسبة لعرض هذه الشّرائح والأشكال: كالدّوران، أو المسح، أو الدّخول المفاجئ وغيرها من أنماط الحركات؛ لجذب انتباه الطّالب، دون الإسراف في استخدامها؛ لأنّها مما يمكن أن تشتّت انتباهه.

4.2 إعداد دورات تدريبيّة لمستخدمي المنصّة في التّعليم عن بُعد:

إنّ ما نجحت في تحقيقه جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة في مجال الرّقمنة أو التّعليم عن بعد بالتّحديد، يعود فيه الفضل الأكبر إلى مختلف الدوّرات التّكوينيّة التي قامت بتنظيمها خلّيّة المتابعة والتّكوين التّابعة للجامعة؛ حيث أسهمت هذه الدّورات بشكل فعّال في ترسيخ مبادئ التّعليم عن بعد عبر هذه المنصّة، وسمحت للمتكوّنين بمعرفة معظم التّقنيات الخاصّة باستخدامها في التّعليم، وبخاصّة ما تعلّق منها بإضافة الأنشطة البيداغوجيّة، ما جعلها تتحوّل بهذه المنصّة في ظرف وجيز، من مجرّد موقع إلكترونيّ لتّحميل الدّروس التّطبيقيّة والمحاضرات التّعليميّة، إلى منصّة رقميّة خاصّة بالتّعليم عن بعد، شأنها في ذلك شأن معظم المنصات الرّقميّة المخصّصة لهذا النّوع من التّعليم، وهذا بعد أنْ قامت خليّة المتابعة والتّكوين بتأسيس عدّة خلايا فرعيّة في كلّ قسم من أقسام الكليّات التّابعة للجامعة، مهمّتها الأساسيّة تكوين الأساتذة والطّلبة في عمليّة الدّخول إلى المنصّة، واستخدامها في مختلف مجالات التّعليم أو إدراج مختلف الأنشطة البيداغوجيّة بشكل خاصّ، كما قامت هذه الخليّة بتسجيل فيديوهات مصوّرة، لعمليّة الدّخول إلى المنصّة وإضافة مختلف الأنشطة البيداغوجيّة، من دروس أو محاضرات، وتطبيقات، وواجبات، وامتحانات التّقييم النّهائيّة في كلّ سداسيّ، وغيرها من الأنشطة البيداغوجيّة، بما سمح لمستخدمي هذه المنصة -من أساتذة أو طلبة- بالعودة إليها في كلّ مرة، ومكّن من ترسيخ ثقافة اعتماد المنصّة في التّعليم عن بعد.

3. مشكلات التّعليم عن بعد عبر منصّة مودل في الجامعات الجزائريّة:

إنّ مشكلة التّعليم عن بعد عبر منصّة مودل أو غيرها من المنصّات الرّقميّة، في الجامعات الجزائريّة، يمكن اعتبارها جزءا من مشكلات التّعليم الجامعيّ بصفة عامّة، ومع ذلك يبقى للتّعليم عن بعد مشكلات خاصّة به، تجعلنا نقف على تشخيص واقعه تشخيصا حقيقيًّا، وهي تشمل في ما أحصينا ثلاثة عشر مشكلا رئيسا، هي على التّوالي:

1- عدم الاندماج الكليّ لأساتذة التّعليم الجامعيّ –وبخاصّة المشرفين على التّقاعد- مع هذا النّوع من التّعليم، الذي يعتبر حسبهم عبئا زائدا على العمليّة التّعليميّة، ويكلّف جهدا إضافيّا، مع ما يتميّز به هذا النّوع من التّعليم، من اقتصاد في الجهد، واقتصار في الوقت، ومرونة في التّعليم.

2- الاعتقاد الخاطئ حول مفهوم التّعليم الجامعيّ، من أنّه تعليم تلقينيّ لا تعليم تفاعليّ، جوهره الأساس استثارة المعلومات الجزئيّة التي يمتلكها الطّالب حول طبيعة المقياس أو موضوعاته، لبناء معلومات جديدة أو على الأقلّ فهم المقياس، وما يقوم عليه أساسا التّعليم عن بعد في اعتماده على تقنية التّلخيص والتّفاعل ضمن العمليّة التّعليميّة.

3- الاعتقاد الخاطئ حول مفهوم التّعليم عن بعد، من أنّه تعليم بديل أو تعليم موازي، في ظلّ هذه الظّروف الاستثنائيّة فقط، مع العلم أنّه تعليم ضروريّ تتّجه إلى معظم المجتمعات الدّوليّة، لحاجتها إلى هذا النّوع من التّعليم في تسيير شؤون حياة الإنسان المعاصر، الذي تتطلّب منه الحياة اليوميّة التّوفيق بين الحياة العلميّة والحياة العمليّة.

4- الأحكام المسبقة حول فشل التّعليم عن بعد، مع العلم أنّه تعليم حضوريّ من نوع آخر، وينطبق عليه ما ينطبق على هذا النّوع من التّعليم من أحكام، باعتباره يجمع بين الأستاذ والطّالب معا في مكان واحد مخصّص للتّواصل وهو المنصّة، شأنه في ذلك شأن التّعليم الحضوريّ الذي يتطلّب الجمع بين الأستاذ والمتعلّم في مكان واحد هو قاعة التّدريس، وإنّ كان هناك فشل في هذا النّوع من التّعليم؛ فالفشل يرمى على مختلف الأنشطة البيداغوجيّة المعتمدة في التّعليم، لا على هذا النّوع التّعليم في حدّ ذاته.

5- قلة الكفاءات التي تؤطّر هذا النّوع من التّعليم الذي يحتاج إلى مهارات عالية في التّدريس، وفن الإلقاء والتّلخيص.

6- غياب روح التّعاون بين أفراد المؤسّسة الجامعيّة، ممّا يمكن أنْ يؤدّي إلى ضعف تعزيز المسؤولّيّة لدى الأفراد المنتمين إلى هذه المؤسّسة، وتطوير متطلّبات التّعليم ومخرجاته، وفقا لتطلّعات المجتمع، أو الحكومة شعبا ورئيسا.

7- غياب التّنظيم الذي من شأنه أنْ يؤدّي إلى نجاعة التّعليم بصفة عامة وهذا النّوع من التّعليم بصفة خاصّة، أمام ما يتطلّبه التّعليم عن بعد من تنظيم عال الإتقان والجودة، في السّهر إلى إنجاحه في كلّ الظّروف والأحوال، بدءا بإنشاء لجنة للمتابعة والتّكوين، وتوفير للتّغطيّة، وضمان لأجهزة الصّيانة والتّشغيل، ومتابعة يوميّة للمنصّات الرّقميّة المخصّصة لهذا النّوع من التّعليم، وتنظيم للدّورات التّكوينيّة ومتابعة للأساتذة والطّلبة بهذا الشّأن... إلخ.

8- اعتماد منصّة مودل كموقع إلكترونيّ لتحميل المحاضرات التّعليميّة أو الدّروس التّطبيقيّة كرسّ فكرة أنّ المنّصة موقع إلكترونيّ للتّحميل لا منصة للتّواصل والتّعليم، وأبعد تصّور كلّ من أساتذة التّعليم الجامعيّ أو الطّلبة من أنّ المنصّة فضاء تعليميّ شأنها في ذلك شأن الأقسام الدّراسيّة، ولكن بلون آخر.

9- عدم تحكم معظم أساتذة التّعليم الجامعيّ في الحاسوب أو استخدام برامجه المكتبيّة، كبرنامج تحرير النّصوص (Word) أو إعداد العروض التّقديميّة (PowerPoint) أو الجداول الإحصائيّة (Excel) أو الرّسومات البيانيّة (Graphique)أو حتّى استخدام تقنية التّواصل المرئيّ عن بعد، مع العلم أنّهما من متطلّبات هذا النّوع من التّعليم.

10- غياب دورات تكوينية تدعم هذا النّوع من التّعليم في استخدام تقنياته أو مختلف برامجه التّعليميّة، مع العلم أنّ التكوين ضروريّ لهذا النّوع من التّعليم المستجد في نظامنا التّعليميّ.

11- غياب دورات تكوينية ترفع من مستوى الأداء في استخدام الحاسوب ومختلف برامجه المكتبيّة لدى مستخدمي الجامعة بصفة عامّ، أساتذة، وطلبة، وحتّى إداريّين.

12- ضعف التّغطيّة في بعض المناطق النّائية، والذي يمكن تجاوزه بفرض الإقامة الإجباريّة بالنّسبة للطّلبة ساكني هذه المناطق.

13- كثرة عدد الطّلبة ضمن الأفواج أو الأقسام الدّراسيّة، مما يصعّب عمليّة المتابعة والتّقييم لدى الأساتذة في هذا النّوع التّعليم، والتي يمكن تجاوزها كذلك بتوفير اليد العاملة في مجال للتّأطير البيداغوجيّ.

إذن هذه مجمل المشاكل التي من الممكن أنْ يواجهها التّعليم عن بعد في الجامعات الجزائريّة عبر هذه المنصّة، أو عبر أيّ منصة خاصّة بالتّعليم عن بعد، والتي يمكن تجاوزها بوضع حلّ لكلّ مشكل على حدةّ، وبخاصّة ما تعلّق منها بالتّكوين وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول هذا النّوع من التّعليم من خلال عقد الملتقيات، وتنظيم الدّروات التّدريبيّة أو التّكوينيّة، وغيرها من أشكال التّوعيّة والتّحسيس إضافة إلى خلق جو من التّسامح؛ لتعزيز التّعاون بين أفراد المؤسّسة الجامعيّة؛ لإنجاح هذا النّوع من التّعليم، وهذا عن طريق تفعيل لجنة أخلاقيات المهنة لمتابعة القضايا ذات العلاقة بفساد العلاقات المهنيّة بين الأساتذة ومخلف الأسرة الجامعيّة.

4. خاتمة:

تناولت هذه المداخلة فاعليّة منصّة مودل في تعليميّة المقاييس الدّراسيّة للغة العربيّة من خلال تجربة جامعة محمّد بوضياف بالمسيلة في التّعليم عن بعد عبر هذه المنصّة، وبالتّحديد مقرّر مادّة علم النّحو العربيّ الخاصّ بطلبة السّنة الأولى أو الثّانية من التّعليم الجامعيّ، مستهدفة بالتّحديد معالجة أهمّ ما يتطلّبه التّعليم عن بعد عبر هذه المنصّة لتحقيق فاعليّة أكبر أو أكثر، أو باختصار شديد متطلّبات التّعليم عن بعد عبر هذه المنصّة، وكذلك تحديد أهمّ مشكلات التّعليم عن بعد عبرها في مختلف الجامعات الجزائريّة. ومن جملة ما توصّلت إليه هذه الدّراسة أو البحث من نتائج ما يلي:

1- تكمن فاعليّة منصّة مودل في تعليميّة المقاييس الدّراسيّة للغة العربيّة، في قدرتها على الرّبط بين المعلّم والمتعلّم ضمن فضاء تعليميّ واحد هو المنصّة، ووفق أشكال متعدّدة من التّعليم، المرئيّ وغير المرئيّ، والمتزامن وغير المتزامن، لتوازي بذلك في دورها التّعليميّ دور التّعليم الحضوريّ أو دور الأقسام الدّراسيّة.

2- يتطلّب التّعليم عن بعد قدرات عالية في التّدريس ومهارات عاليّة في فنّ الإلقاء والتلخيص يمكن اكتسابهما من التّعليم المكثّف، أو المحادثة اليوميّة بلغة التّواصل في التّعليم، أو مشاهدة صنّاع المحتوى ضمن مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

2- يعتمد تقييم فاعليّة هذه المنصّة (منصّة مودل) في التّعليم على جودة البرامج التّعليميّة ونجاعة الأنشطة البيداغوجيّة المعتمدة في التّعليم، لا على المنصّة في حدّ ذاتها.

3- يعتبر التّعليم عن بعد في الوقت الرّاهن تعليما موازيا في ظلّ هذه الظّروف الاستثنائيّة على الأقلّ، ولكنّه سيتحوّل في وقت قصير إلى تعليم بديل، كونه يراعي طبيعة الحياة العصرية لإنسان هذا العصر، الذي تتطلب منه الحياة اليومية التوفيق بين حياته العلمية والعملية.

4- يمكن للتّعليم عن بعد أنْ ينجح في الجامعات الجزائريّة في ظلّ معالجة أهمّ مشكلاته الحقيقيّة خاصّة ما تعلقّ منها بالتّنظيم والتكوين.

5- يعوّل في إنجاح التّعليم عن بعد على الطّاقة الشّبانيّة كونها الأكثر قدرة على التّغيير، كما يقول الباحث في علم الاجتماع نور الدّين بن بكيس.

5. الهوامش والإحالات:

[1]- ينظر: ياسين بوراس "تجربة جامعة التّكوين المتواصل بالجزائر في التّكوين المكمّل لمعلّمي المدرسة الابتدائيّة عبر أرضيّة مودل (Moodle) الإلكترونيّة: دراسة وصفيّة تقييميّة" الملتقى الدّوليّ حول التّعليم عن بعد بين النّظريّة والتّطبيق: التّجربة الجزائريّة أنموذجا، الجزائر: 2017، منشورات مختبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، ج3، ص266.

2- مدوّنة تهاني المزروع في مناهج وطرق التّدريس "الفرق بين المنهج، والكتاب، والمقرّر" تمّت الزّيارة يوم: 11-06-2021، على الرّابط:

https://tahanialmazrou.wordpress.com

3- يمكن الاطّلاع على هذا المقرّر من خلال الدّخول بصفة ضيف إلى المنصّة على الرّابط التّالي:

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=7699